3 أفلام وثائقية عراقية عن الأهوار تشارك في سوق مهرجان تورنتو السينمائي

نخيل نيوز ـ متابعة

شارك العراق في سوق مهرجان تورنتو السينمائي بثلاثة أفلام وثائقية تناولت حياة سكان الأهوار في جنوب البلاد والتحديات البيئية التي تواجه المنطقة، ولا سيما الجفاف وشح المياه والتغيرات المناخية.

و الأفلام الوثائقية هي "صوت الأهوار" و"ذاكرة القصب" و"طبيبة القصب" قدمت حكايات الإنسان والماء والبيئة في أهوار جنوب العراق إلى جمهور دولي، مسلطة الضوء على طبيعة الحياة في هذه المنطقة والتحديات التي تواجهها.

وأخرج الأفلام الثلاثة كريستيان أبي عبود، فيما تولى إنتاجها أوميد خالد، وجاءت ضمن مشروع "إنعاش الأهوار - إنعاش الأمل" التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، والذي تنفذه مؤسسة بابلون للأفلام بتمويل من الحكومة الكندية.

ولم تقتصر المشاركة على عرض أفلام عراقية أمام جمهور دولي، وإنما سعت إلى نقل قصص الأهوار من داخل بيئتها، من خلال حكايات سكانها وذاكرتهم وعلاقتهم بالماء والقصب والطبيعة، في ظل الضغوط المتزايدة التي تهدد أنماط الحياة المرتبطة بهذه البيئة.

وتتعزز أهمية المشاركة من خلال طبيعة سوق المهرجان، الذي يوفر مساحة لصناع الأفلام والمنتجين والمؤسسات الثقافية للتواصل مع جهات دولية وطرح مشاريعهم وقضاياهم أمام العاملين في صناعة السينما.

تحولت الأفلام خلال المشاركة في "تورنتو" من موقع جغرافي إلى قصة إنسانية وبيئية تتجاوز حدود المكان، وتقدم صورة عن تأثير التغيرات المناخية وشح المياه في حياة سكانها.

وفي سياق متصل، شارك العراق في البرنامج السينمائي للمهرجان من خلال الفيلم الأمريكي "□□□□□□□□□" للمخرج ريد فان دايك، الذي تدور أحداثه حول عائلة عراقية في بغداد عام 2003 تتعرض لمأساة خلال اشتباك مع قوات من مشاة البحرية الأميركية، قبل أن يحاول أحد الجنود السابقين، بعد سنوات، الوصول إلى أفراد العائلة الناجين ومواجهة تداعيات ما حدث.

ويستند الفيلم إلى تحقيق صحفي نشره ديكستر فيلكينز في مجلة "□□□□□□ □□□ □□□□□□" عام 2012، ما يربطه بواقعة حقيقية وأحد الملفات الإنسانية التي خلفتها الحرب في العراق.

وجمع حضور العراق في مهرجان "تورنتو" السينمائي بين قصتين؛ الأولى تتمثل في الأهوار بما تحمله من قضايا تتعلق بالماء والبيئة والإنسان والتغير المناخي، والثانية في بغداد التي لا تزال تداعيات حرب عام 2003 حاضرة في الأعمال السينمائية بعد أكثر من عقدين على وقوعها.